

شهادة أن لا إله إلا الله

هذه الكلمة مشتملة على ركنين: **الإله**: (لا إله)، وهو نفي الألوهية الحقيقية عن غير الله. **البتان**: (إلا الله)، وهو إثبات الألوهية الحقيقية له **وَكَلَّمَ** وحده. قال **عَلِيٌّ**: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾. فلا يكفي عبادة الله بل لا بد أن تكون له وحده، ولا يصح التوحيد إلا بالجمع بين إفراد الله بالتوحيد وبين البراءة من الشرك وأهله. ورؤي في الأثر أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، فهل كل من قالها استحق أن تُفتح له الجنة؟ قيل لو هب بن منبه **عَلِيٌّ**: أليس (لا إله إلا الله) مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يُفتح لك. وجاء عن نبينا **عَلِيٍّ** أحاديث كثيرة تُبين بمجموعها أسنان هذا المفتاح؛ كقوله **عَلِيٌّ**: «من قال: لا إله إلا الله مخلصاً...»، «مستيقناً بها قلبه...»، «يقولها حقاً من قلبه...» وغيرها، حيث علقت هذه الأحاديث وغيرها دخول الجنة على العلم بمعناها، والثبات عليها حتى الممات، والخضوع لدلولها، وغير ذلك. ومن مجموع الأدلة استنبط العلماء شروطاً لا بد من توافرها، مع انتفاء الموانع، حتى تكون كلمة (لا إله إلا الله) مفتاحاً للجنة وتنفع صاحبها، وهذه الشروط هي **أسنان المفتاح**؛ وهي:

العلم	حيث أن لكل كلمة معنى، فيجب أن تعلم معنى (لا إله إلا الله) علماً منافياً للجهل، فهي: تنفي الألوهية عن غير الله وتشبها له وَكَلَّمَ، أي: لا معبود بحق إلا الله، قال عَلِيٌّ: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال عَلِيٌّ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» مسلم
اليقين	وهو أن تستيقن جازماً بمدلولها، لأنها لا تقبل شكاً، ولا ظناً، ولا تردداً، ولا ارتياباً بل يجب أن تقوم على اليقين القاطع الجازم، فقد قال عَلِيٌّ يصف المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، فلا يكفي مجرد التلطف بها، بل لا بد من يقين القلب، فإن لم يحصل فهو النفاق المحض، قال عَلِيٌّ : «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة» مسلم.
القبول	فإذا علمت وتيقنت، فينبغي أن يكون لهذا العلم اليقيني أثره، وذلك بقبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان، فمن رد دعوة التوحيد ولم يقبلها كان كافراً، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر أو العناد أو الحسد، وقد قال الله عَلِيٌّ عن الكفار الذين ردوها استكباراً: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.
الانقياد	للتوحيد انقياداً تاماً، وهذا هو المحك الحقيقي، والمظهر العملي للإيمان، ويتحقق هذا بالعمل بما شرعه الله عَلِيٌّ وترك ما نهى عنه، كما قال عَلِيٌّ : ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ وهذا هو تمام الانقياد.
الصدق	في قولها صدقاً منافياً للكذب فإن من قالها بلسانه فقط وقلبه مكذب لها فهو منافق، والدليل قوله عَلِيٌّ في ذمه للمنافقين: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾.
المحبة	فيحب المؤمن هذه الكلمة، ويجب العمل بمقتضاها، ويجب أهلها العاملين بها، وعلامة حبِّ العبد ربّه هو تقديم محاب الله وإن خالفت هواه، وموالاته من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، واتباع رسوله عَلِيٌّ ، واقتفاء أثره، وقبول هداه.
الإخلاص	بأن لا يريد بقولها إلا وجهه الله تعالى قال عَلِيٌّ : ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ وقال عَلِيٌّ : «فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبغي بذلك وجهه الله» البخاري.



شهادة أن محمداً رسول الله

الميت في القبر يُبتلى ويُسأل عن ثلاث أسئلة، إن أجاب عنها نجا، وإن لم يُجب عنها هلك، ومن تلك الأسئلة: **من نبيك؟** لا يُجيب عنه إلا من وفقه الله في دنياه لتحقيق شروطها، وثبته وأهمه في قبره، فنفعته في أخراه يوم لا ينفع مال ولا بنون. وهذه الشروط هي:

<p>حيث أمرنا الله بطاعته فقال ﷺ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ومطلق دخول الجنة متعلق بمطلق طاعته، فقد قال ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» البخاري، ومن كان محباً للنبي ﷺ فلا بد أن يطيعه، لأن الطاعة ثمرة المحبة، وهي الدليل العملي للمحبة.</p>	<p>طاعة النبي محمد ﷺ فيما أمر</p>
<p>فمن كذّب شيئاً قد صح عن النبي ﷺ لشهوة أو لهوى، فقد كذّب الله ورسوله، لأن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ والكذب، قال ﷺ: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.</p>	<p>تصديقه فيما أخبر</p>
<p>بدءاً بأعظم الذنوب وهو الشرك، ومروراً بالكبائر والموبقات، وانتهاء بالصغائر والمكروهات، وعلى قدر محبة المسلم لنبيه ﷺ يزيد إيمانه، وإذا زاد إيمانه حبّ الله إليه الصالحات، وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان.</p>	<p>اجتناب ما نهى عنه</p>
<p>فالأصل في العبادة الحظر، فلا يجوز أن يُعبد الله إلا بما جاء عن الرسول. قال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» مسلم، أي: مردود عليه.</p>	<p>الآي يُعبد الله إلا بما شرعه على لسان نبيه</p>

◀ **فائدة:** اعلم أن محبة النبي ﷺ ومحبة ما جاء به واجبة فمن أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر، ولا يكفي مجرد المحبة بل لا بد أن يكون أحب إليك من كل شيء حتى من نفسك، فإنه من أحب شيئاً أثره وأثر موافقته، فالصادق في حب النبي ﷺ من تظهر عليه علامة ذلك بالاقتران به واتباع سنته قولاً وفعلًا وطاعة أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بأدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، فإن الطاعة والإتباع هي ثمرة المحبة وبدونهما لا تصدق المحبة. **ولحبة النبي ﷺ علامات كثيرة منها:** كثرة ذكره والصلاة عليه فمن أحب شيئاً أكثر ذكره، **ومنها:** الشوق إلى لقائه فكل حبيب يشتاق للقاء حبيبه، **ومنها:** تعظيمه وتوقيره عند ذكره، قال إسحاق بن إبراهيم: كان أصحاب النبي ﷺ بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا، **ومنها:** بغض من أبغضه ﷺ ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه من أصحاب البدع والمنافقين، **ومنها:** محبة من أحبه النبي ﷺ من آل بيته وزوجاته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم أو سبهم، **ومنها:** الإقتداء بأخلاقه الكريمة حيث كان أكرم الناس خلقاً حتى قالت عائشة رضي الله عنها: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن. أي أنه ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن.

أما صفات النبي ﷺ: فقد كان أشجع الناس وأشجع ما يكون عند شدة الحروب، وكان أكرم الناس وأجودهم وأجود ما يكون في رمضان، وكان أنصح الخلق للخلق، وأحلم الناس، فلم ينتقم لنفسه قط، وكان أشد الناس بأساً في أمر الله، وكان أشد الناس تواضعاً في وقار، وأشد حياءً من العذراء في خدرها، وخير الناس لأهله، وأرحم الخلق بالخلق.... وغيرها كثير.